



انتهاك داعش لحقوق المرأة بدعم من أمريكا وحلفائها

والتهديب والاسترقاق والاعتصاب والتطهير العرقي والديني وحظر الغذاء والدواء، و التجنيد الإجباري للأطفال، والكثير من هذه الجرائم كانت مصداقا لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وحتى الإبادة الجماعية. وعلى الرغم من انه تم التأكيد في اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولات الإضافية على حماية المدنيين، وخاصة النساء والأطفال، إلا أن جماعة داعش لم تلتزم بأي منها وارتكبت جرائم مختلفة في المنطقة بدعم مباشر من أمريكا وحلفائها. ويعتبر الاعتصاب، والاستعباد الجنسي، والاتجار بالبشر، والدعارة القسرية، والحمل القسري، والإجهاض القسري، والتعقيم القسري، والزواج القسري، جزء يسير من عنف داعش الجنسي ضد النساء والفتيات. وتشير الدراسات التي تمت في

■ د. فاطمة إبراهيمي

دكتوراه في القانون الدولي العام، جامعة طهران

في الظروف التي كان فيها العالم، وخاصة منطقة غرب آسيا، يتجه نحو السلام المستدام، بادرت حكومة الولايات المتحدة، كما اقرت به هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، بتأسيس جماعة داعش الإرهابية ووفرت هي و المملكة العربية السعودية الدعم الكامل لها. وبعد هيمنتها على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا، ارتكبت هذه الجماعة جرائم عديدة ومتنوعة ضد النساء والأطفال، مثل القتل والختف وأخذ الرهائن والتعذيب

في الظروف التي كان فيها العالم، وخاصة منطقة غرب آسيا، يتجه نحو السلام المستدام، بادرت حكومة الولايات المتحدة، كما اقترت به هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، بتأسيس جماعة داعش الإرهابية ووفرت هي والمملكة العربية السعودية الدعم الكامل لها.



اساليب هذه الجماعة هو تجميع النساء الرقيق بشكل منهجي ومنتظم والتقاط صورهن، ثم يتم تسجيل أسمائهن وصورهن في قواعد بيانات داعش. مع ذكر أسماء أصحابهن ليتم السيطرة عليهن وإدارتهن وإعادةتهم فيما اذا مبادرن بالهروب. وللأسف، إن جرائم داعش كثيرة لاتحصى، وبسبب كثرتها واتساعها، قد تم الاشارة اليها ايضا في الوثائق والتقارير الدولية الموثوقة التي قدمتها المنظمات والمؤسسات الدولية.

على سبيل المثال، يذكر تقرير مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن داعش اختطفت المئات من النساء والفتيات الإيزيديات في أغسطس ٢٠١٤ عندما هاجموا مدينة سنجار في شمال العراق. و تم نقل بعض المختطفات من النساء والبنات إلى سوريا وبيعهن كرقيق في مختلف أسواق مدينة الرقة لاستخدامهم كعبيد (مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ٢٠١٥، S / ٢٠٣/٢٠١٥: الفقرة ٦١). وجاء في تقرير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن داعش قد تعاملت مع النساء والأطفال كرقيق ومارست العنف ضدهم (Human Rights Office، ٢٠١٥: ١٨). ويذكر انهم قتلوا ١٩ امرأة في الموصل وحدها لأنهن رفضن أن يصبحن عبيد للممارسات الجنسية مع مقاتليهم.

اما جهاد النكاح فهو قصة أخرى عن الاستغلال العملي لقادة

هذا المجال الى ان هذه الممارسات التي قامت بها جماعة داعش كانت لها تناعيات خطيرة و كارثية ،ومنها الإصابات الجسدية والعقلية. الالتهابات والأمراض الجسدية ومحاولات الانتحار والاكنتاب الشديد والعزلة والضطراب والتوتر. وأظهرت الدراسات مع الأسف الى أن حوالي ٧٠٪ من النساء والفتيات اللائي نجين من أسر داعش في العراق كن قد تعرضن للاغتصاب. لكن من أبشع الأمثلة على العنف الجنسي الذي كان يمارسه تنظيم داعش في العراق وسوريا، هو معاملتهم السيئة جدا للنساء والأطفال واستخدامهم كرقيق وعبيد بشكله الحديث وحتى التقليدي واستغلال هاتين الفئتين لتحقيق ما يصبون اليه، والمضحك المبكي انه الى جانب وفرة الأخبار التي تناقلتها الصحف ووسائل الاعلام عن جرائم جماعة داعش وممارساتها البشعة و كذلك الذكريات التي نقلها الضحايا عن التصرفات الاجرامية لهذه الجماعة والتي تؤكد على مدى وحشيتهم وقسوة قلوبهم. نلاحظ ان الناطقين بأسم هذه الجماعة يعترفون علنا بممارساتهم وقد نشرت الكثير من وسائل الإعلام المعروفة عالميا هذه الاعترافات.

بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ ان جماعة داعش تتحدث بانتظام عبر وسائل الإعلام الخاصة بها عن مشاركتها في الاتجار بالبشر وعن الأساليب والطرق المختلفة التي تستخدمها وتتبعها في هذا المجال وتؤكد على صحة هذا الموضوع وتروج له.ومن

واستمراره في التنفيذ الممنهج والواسع للعمليات الارهابية ضد المدنيين. وفي هذه الأجواء الصعبة والمؤسفة قامت مجموعة من الناس الأحرار- انطلاقاً من شعورهم بالواجب الإنساني وبضرورة الدفاع عن المظلومين وحميتهم - بتشكيل محور المقاومة، حيث وقف هذا المحور بكل حزم وشجاعة امام هذه الجماعة الارهابية المجرمة وواجهها بقوة وبسالة. وقد أدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقيادة اللواء الشهيد قاسم سليماني دوراً أساسياً في صد داعش وحتى انها نجحت من خلال تشكيل تحالف قوي وتنظيم محور المقاومة، ان تحول دون استمرار جرائم داعش المروعة بحق النساء والأطفال وأن تحقق السلام والأمن في المنطقة.

الا ان الحكومة الاميركية بعد قيامها باغتيال اللواء سليماني قائد مكافحة الارهاب والارهابيين والذي عبرت عنه السيدة اكنيس كالامركز المراسلة الخاصة لمنظمة الأمم المتحدة، بانه انتهاك صارخ للقوانين الدولية ووثيقة منظمة الامم، حاولت مرة اخرى وفي اطار مخطط خبيث ومن خلال طرح شعارالدفاع عن حقوق المرأة الإيرانية الكاذب ان تفكر في فرض سيطرتها على الأراضي الإيرانية ونهب هذا البلد.وهو نفس الشعار الذي

داعش للنساء واعتبارهن كأدوات للممارسات الجنسية وكنوع جديد من العبودية الحديثة، حيث تم استغلال النساء وإساءة معاملتهن بالخداع والإغواء من أجل تشجيع الرجال للالتحاق بداعش وجذب المزيد من المقاتلين. وللأسف، أصدر قادة داعش فتوى في دعيتهم المكنفة عن "جهاد نكاح" لاستغلال مشاعر الناس الدينية وجرهم طواعية نحو الاستغلال الجنسي. وعلى سبيل المثال في هذه الإعلانات تم الإعلان عن وجوب هجرة المرأة من دار الكفر، سواء كانت برفقة احد من محارمها او بدونه، وأعلنوا أنه إذا كانت المرأة تخاف الله فعليها ان لا تنتظر أحداً، وانما يجب عليها أن تهرب حتى لو وحدها من بلدها وتنضم إلى داعش.

وبناءً على ذلك، سافرت منذ عام ٢٠١٢ العديد من النساء الغربيات وحدهن إلى سوريا، اذ وفروا هذه الإمكانية للنساء للانضمام إلى جهاد النكاح دون إذن من أزواجهن. ومع الأسف يقدر عدد النساء اللاتي بادرن بهذا العمل حوالي ٥٠٠٠.

ما هو واضح، وبالطبع حسب اعتراف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كان تنظيم داعش يشكل تهديداً عالمياً للسلم والأمن الدوليين بأعماله الإرهابية وأيديولوجيته العنيفة المتطرفة



اما جهاد النكاح فهو قصة أخرى عن الاستغلال العملي لقادة داعش للنساء واعتبارهن كأدوات للممارسات الجنسية وكنوع جديد من العبودية الحديثة، حيث تم استغلال النساء وإساءة معاملتهن بالخداع والإغواء من أجل تشجيع الرجال للالتحاق بداعش وجذب المزيد من المقاتلين.



كان الاميركيين وخاصة النساء السياسيات قد خدعوا به النساء في سوريا. وبالتالي لم تتمكن المرأة السورية من الحصول على حقوق اضافية من خلال طرح هذا الشعار فحسب، بل الى جانب تعرضها لحجم كبير من الجرائم، كانت قد شاهدت بأمر عينها نهب بيوتها وحياتها وابنائها وثروة بلدها من قبل جماعة داعش الإرهابية المدعومة من قبل اميركا والسعودية وحلفائهما. والحقيقة ان هؤلاء قد انتهكوا على مدى سنوات عديدة، حقوق الشعب الإيراني، وخاصة حقوق العديد من النساء في إيران، من خلال فرضهم عقوبات غير قانونية وإجراءات أحادية الجانب وقسرية ضد الشعب الإيراني، وبحسب تقرير السيدة دوهان، المقررة الخاصة للأمم المتحدة. نلاحظ هذه الايام ان السيدة كلينتون وهاريس والساسة الذين تلطخت أيديهم بدماء عدد لا يحصى من النساء والأطفال من سوريا والعراق إلى اليمن وأفغانستان ورفاقهم من مجموعة المنافقين الإرهابية الذين ساهموا في قتل أكثر من ١٧٠٠٠ إيراني، بدلاً من أن يكونوا متهمين كمجرمين يتم محاكمتهم في المحكمة الجنائية الدولية، أصبحوا في طليعة من يحملون لواء الدفاع عن حقوق المرأة في العالم.

